الى ان فتح ذلك شيا بعد شي وكثر السبي منهم لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلبت الاتراك
على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد
الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك الثمانية من الترك
ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك المملكة ال سبكتكين
ثم ال سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم
وكان بقايا اتباعهم بالشام وهم ال زنكي واتباع هولاء وهم
بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم بالديار
المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة
الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا في العباد ثم جاءت الطامة
الكبرى بالتتار بعد ستمائة فكان خروج جنكز واستعرت
الدنيا بهم نارا لاسيما المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله
شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على
ايديهم وهو اخر الخلفا العباسية ببغداد الذى رثاه مصلح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية التي مطلعها

• اسمانرا حق بود كر خون ببارد بر زمين •
• بر زوال ملك مستعصم • امير المومنين •

ومعناه حق للسما ان تقطر دما على الارض لزوال ملك المستعصم امير المومنين

في سنة ست وخمسين وستمايه قال التاج السبكي في طبقاته لم
تكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة التتار فانهم خربوا
المساجد وحرقوا المصاحف والكتب وقتلوا الرجال وسبوا
النسا وبقروا بطون النسا واحرقوا اولادهن وقتلوهم قال
السخاوي ثم لم يزل بقايا بالعجم يخرجون الى ان كان اخرهم تيمور
الاعرج فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق

مطلب فتنة التتار عليه غضب الجبار

حتى

حتى جعلها خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك
وطالت مدته الى ان مات وتفرق بنوه في البلاد انتهى وظهر بجميع ذلك
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي ملكهم
بني قنطورا قال في القناعة وقنطورا بالمد والقصر قيل كانت
جارية لابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت له اولادا فانتشر
منهم الترك حكاه ابن الاثير واستبعده وجزم به المجد في القاموس
انتهى وما روى الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزورا
يكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النسا وتذبح فيها الرجال
كما تذبح الغنم قال واسناده شديد الضعف قال الحافظ السيوطي
في الجامع الكبير وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب باكثر من
مايتي سنة فذلك مما يقوي الحديث وما قال ابن مسعود كاني
بالترك وقد اتتكم على براذين مخزمة الاذان حتى تربطها بشط
الفرات وفي حديث اخر يلحقون اهل الشام بمنابت الشيح كما تلحق
البهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد فايدة قال السخاوي في
القناعة اسند الحاكم صاحب الصحيح في مستدركه الى محمد بن يحيى الى
بكر الصولي النحوي قال اول من مدح الترك من شعر العرب علي
ابن عباس الرومي حيث يقول • اذا لبسوا فهم من حديد • تخال فيه عيوننا فيه نجان •
وليس • وان برزوا فيران تلظى • على الاعدا يصبح منها استعار •

مطلب رواية الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة

ومنها نار الحجاز التي اضات اعناق الابل ببصرى كما اخبر به
صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في مستدركه عن
ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي
الابل ببصرى وروى ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه

مطلب في نار الحجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)